انما اموالكم واولادكم فتنة اي ابتلاء واختبار وشغل
عن الاخرة وقد يقع الانسان بسببهم في العظايم ومنع
الحق وتناول الحرام وغصب مال الغير ونحو ذلك
والله عنده اجر عظيم اي وهو الجنة   اتقوا
الله حق تقاته اي بان يطاع فلا يعصى وان يذكر
فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر ولما نزلت هذه الاية
قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فيتقيه حق تقواه
وضايق بعضهم نفسه في العبادة حتى قام فتورمت
قدماه من طول القيام فخفف الله عنهم وانزل فاتقوا
الله ما استطعتم   خيرا يكن مقدرة والاولى من
من هذا قول سيبويه ان النصب بفعل مقدر مثل
انتهوا خيرا لكم وما سلكه المفسر قليل لان حذف كان
ولها مع بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو وقوله
جواب الامر اي وهو انفقوا   ومن يوق شح نفسه
اي يكف اي يكفه الله شح نفسه فيفعل في ماله جميع
ما امر به موقنا به مطمئنا اليه عن ترتفع عن قلبه
الاخطار والشح خلق باطني وهو الداء العضال
والبخل فعل ظاهري ينشأ عن الشح والنفس تارة
تشح بترك المعاصي بان تفعلها وتارة تشح بالطاعات
فتتركها وتارة تشح باعطاء المال ومن فعل ما فرض
عليه خرج من الشح   ان تقرضوا الله الخ هذا
تأكيد

توكيد لقوله وانفقوا الخ وسماه قرضا للالتزام الله تعالى
بدله فضلا منه وفيه مزيد ترغيب في الصدقة حيث جعلها
قرضا لله مع ان العبد انما يقرض نفسه لان النفع عايد
عليه   وفي قراءة اي سبعية   عن طيب قلب وفي
نسخة طيب نفس   مجاز على الطاعة اي ويعطي
الجزيل بالقليل   حليم في العقاب على المعصية
اي فلا يعجل به بل يمهل طويلا ليتذكر العبد الاحسان
مع العصيان فيتوب ولا يهمل ولا يغتر بحلمه تعالى
فان غضب الحليم لا يطاق   السر هنا شامل
لما في القلوب مما تؤثره الجبلة ولا علم لصاحب
القلب به فضلا عن غيره والله اعلم

سورة الطلاق

مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر الفتنة بالاموال والاولاد
ذكر الفتنة بالنساء   ثلاث عشرة اية وقيل اثنتي
عشرة وقيل احدى عشرة   المراد امته اي المراد
بالنبي امته اي لفظ النبي اطلق واريد به امته
فكانه قيل يا ايها الامة اذا طلقتم الخ وفي نسخة المراد
وامته اي المراد من السياق هذا المحذوف اي ان في
الكلام اكتفاء والتقدير يا ايها النبي وامتك بدليل قوله
اذا طلقتم فيكون الخطاب عاما لرؤوسهم وقوله او قل
لهم محصل هذا القيل ان لفظ النبي مستعمل في معناه.

Copyright © King Saud University